

هواجس الليبيين من تناول خطاب الإعلامي الرقمي لموضوع المصالحة الوطنية عبر صفحات الفيس بوك".

خالد سعيد أسبيته – كلية الإعلام جامعة بنغازي Khaled.asbita@uob.edu.ly

بتول عطية السعيطي – قسم الإعلام جامعة عمر المختار batool.atiya@omu.edu.ly

DOI: <https://doi.org/10.36602/famj.2025.20.2>

تاريخ النشر: 2025/8/23

تاريخ التحكيم 2025/8/8

تاريخ الارسال: 2025/7/1

ملخص

يمثل لنا استكشاف الهواجس التي تشكلت في ذهنية المواطن الليبي حول المصالحة الوطنية هدفاً مهماً سعينا إلى الإحاطة به في هذا البحث، حيث كانت النقاشات التي تتناول موضوع المصالحة الوطنية في ليبيا عبر فيس بوك هي نقطة التمحور لفهم الكيفية التي تعاطي من خلالها الليبيون مع موضوع المصالحة الوطنية، إذ يكشف الطريقة التي استقبل بها الأفراد خطاب الإعلام الرقمي عبر فيس بوك، وكيفية إدراكهم لها، بالإضافة إلى اعتبار تأثير هذه النقاشات على تصوراتهم واعتقادهم حول الذات وحول الآخرين هي المدخل المعتمد لتفسير الهواجس التي تكونت لديهم حول الموضوع ومقارنتها مع المفاهيم التي تطرحها نظرية "نوهم المعرفة". وهو محاولة لتسليط الضوء على طبيعة الهواجس التي تحول في خواطر الليبيين في سياق المناقشات المتعلقة بالمصالحة الوطنية. ويتضح من التحليل أن هناك تبايناً في درجة هذه الهواجس لدى المشاركين في البحث، حيث يعبر البعض عن تفاؤلهم بإمكانية تحقيق المصالحة الوطنية، بينما يشعر آخرون بالقلق من تكرار النزاعات جراء ما يقدمه فيس بوك من محتوى حول الموضوع. تناولنا أيضاً كيفية إدراك

الليبيين لما ينشر حول موضوع المصالحة الوطنية عبر فيس بوك، وهو يظهر أن منصات الإعلام الرقمي قد تتحول إلى ساحة لتبادل الأفكار والمشاعر وتشكيل التصورات الجماعية حول المصالحة الوطنية، وأظهرت النتائج أن العديد من المشاركين يرون أن هذه النقاشات تؤثر بشكل كبير على موقف أقرانهم من قضية المصالحة الوطنية، مما يعكس قوة تأثير النقاشات عبر فيس بوك في تشكيل الرأي العام الليبي. كما أننا نقدم العديد من التساؤلات أيضاً ترتبط بفهم الهواجس والتصورات التي يكونها الليبيون حول موضوع المصالحة الوطنية؟ وهل تشكل عاملاً حاسماً في نجاح أو فشل استحقاق المصالحة الوطنية على أرض الواقع في ليبيا مستقبلاً؟

كلمات مفتاحية: توهم المعرفة، المصالحة الوطنية، خطاب الإعلام الرقمي

The Concerns of Libyans Regarding Digital Media Discourse on National Reconciliation through Facebook Pages

Khaled S. Asbita – Faculty of Media, Benghazi University

Batool A. Alsit – Omar Mukhtar University

Abstract

This study explores the concerns that have shaped the mindset of Libyan citizens regarding national reconciliation, with a specific focus on discussions taking place on Facebook. The research examines how Libyans engage with and respond to the discourse on reconciliation in digital media, particularly on Facebook, revealing how individuals receive and interpret such content, and how it influences their perceptions and beliefs about themselves and others.

By applying the framework of the "knowledge gap" theory, this study interprets the nature of the concerns surrounding the topic and compares them with theoretical expectations. The findings indicate a variation in the intensity of these concerns among participants: some

express optimism about the possibility of achieving national reconciliation, while others express anxiety over the potential for renewed conflicts due to the content shared on Facebook.

The study also investigates how Libyans perceive what is published about national reconciliation on Facebook, highlighting that digital media platforms can serve as spaces for exchanging ideas and emotions, and for shaping collective perceptions on the matter. The results reveal that many participants believe such discussions significantly influence their peers' stances on national reconciliation, underscoring the strong role of Facebook in shaping public opinion in Libya.

Finally, the study raises critical questions about the role of these concerns and perceptions in determining the success or failure of the national reconciliation process in Libya in the future.

Keywords: Knowledge Gap, National Reconciliation, Digital Media Discourse

إشكالية البحث

ليس من المستغرب أن نلاحظ اعتمادًا متزايدًا من قبل الجمهور في هذا العصر على متابعة المضامين التي تتناولها منصات التواصل الرقمي، خاصة فيس بوك، إذا باتت تمثل مصدرًا مهمًا للحصول على المعلومات والأخبار المحلية والدولية. ورغم أهمية هذا المنصات الرقمية، إلا أنها لازالت تحتاج إلى فهم أعمق لمعرفة حدود مصداقيتها وموثوقية ما تنشره من محتوى، وفي الوقت الذي تشكل فيه هذه المسألة دافعاً لإجراء المزيد من الدراسات لسبر أغوار هذا الفضاء التقني متعدد الأبعاد، فإنها أيضاً تثير تساؤلات كثيرة تتعلق بالكيفية التي يتعاطى بها المتلقي – الذي يعد هو نفسه صانعاً لجزء كبير من محتواها في الغالب – مع ما تقدمه من معلومات، وبالكيفية التي يستقبل بها هذه المعلومات، والمعايير التي يحكم بها على مصداقية وموضوعية ومهنية خطابها في الجمل، وبالإضافة إلى تساؤلات أخرى تثير القلق بشأن صلاحية هذه المعايير الغارقة في ذاتية المتلقي والمصبوغة بصبغته في إصدار

أحكام يمكن الركون إليها.

على هذا الأساس فإن الانتكاء على إطار نظري يفسر علاقة تفاعل المتلقي مع خطاب الإعلام الرقمي يعد أمراً ضرورياً ومهماً؛ فهذه المقاربة النظرية توضح كيفية تعاطي الجمهور الليبي مع موضوع المصالحة الوطنية عبر المنصات الرقمية، وتبرز هذه الحاجة عند معرفة السمات العامة لهذا التعاطي المحفوف بالغموض والمليء بالمساحات المظلمة في داخله، إذ يتميز تعاطي الليبيين مع خطاب الإعلام الرقمي خاصة في موضوع المصالحة الوطنية بالآتي:

- أن المواطن أصبح جزءاً من عملية إنتاج هذا الخطاب، فهو مشارك فاعل في تناول وتداول مضامين قيمة حول المصالحة، وهو عنصر فاعل في تحديد اتجاه هذه المضامين.
- المفارقة أن هذا الشريك المهم في إنتاج خطاب رقمي يُعنى بموضوع المصالحة، هو نفسه من يستقبله.
- إن هذا التلقي المحاط بمحاذير سوء الفهم في الكثير من الأحيان من الممكن أن يؤثر - وبشكل مغلوط - في تشكيل هواجس وتصورات عن موضوع المصالحة الوطنية ربما تكون بعيدة عن الحقيقة الواقعية التي قد يخفيها التوهم والاستغراق والتماهي مع منصات إعلامية رقمية مغرية للتفاعل وتدفع إلى حماس مبالغ فيه لإنتاج محتوى متطرف ثنائي الاتجاه.
- إن هذا الانغماس يثير في نفس المتلقي هواجس - تتراوح بين التشاؤم المبالغ فيه أو تفاؤل المفرط - ليس فقط عن موضوع المصالحة الوطنية بل عن أي موضوع يتم تناوله من خلال هذا الخطاب، ولكن سرعان ما تتحطم تصورات جزئياً أمام مرآة الواقع الذي سيرجع إليه حتماً ليكتشف بعض التلاعب الذي حدث له من خطاب رقمي يدفعه لتناول أي موضوع من زاوية ذاتية، تدفعه لاحقاً للشك في صلاحية هذا الخطاب الافتراضي كمنظور يمكن أن نرى منه واقعنا المعاش.
- كما أن الإحساس بالثقة الزائدة في النفس الذي ينتاب المتلقي الليبي - كما أي متلقي آخر - في تعاطيه لموضوعات عبر المنصات العارضة لخطاب الإعلام الرقمي يجعله يستبعد نفسه من دائرة تأثير هذه المنصات عليه هو شخصياً، بل أنها تمنحه شرعية مزيفة تدفعه إلى الظن بأنه المتلقي الإيجابي

الوحيد والأخريين ليسوا سوى متلقين سلبيين لخطاب إعلامي رقمي يمكن أن يشكلهم كيفما يشاء باستثنائه هو بالطبع، وينتج عن ذلك تبعاً أن كل ما ينشر عبر هذه المنصات يعكس قنوات الآخرين أو أنهم في أحسن الأحوال لديه ليسوا في مأمن من الانقياد للوجهة التي يتوجه لها هذا الخطاب.

وبناءً على ما سبق، فإننا نتبنى نظرية "توهم المعرفة" في تفسير الكيفية التي يتعاطى بها المواطن الليبي مع ما يتناوله خطاب الإعلام الرقمي (وفيس بوك تحديداً) حول موضوع المصالحة الوطنية في ليبيا، وتوضيح الهواجس التي تتكون بداخله جراء هذا التعاطي الموسوم بالسماة أعلاه، وبذلك فإننا نعتقد بأنها ستقدم لنا إجابات مرضية حول التساؤلات التالية:

- كيف يستقبل المتلقي الليبي موضوع المصالحة الوطنية من خلال نقاشات الليبيين على فيس بوك؟

- كيف يدرك المتلقي المعلومات والأخبار المتداولة عن موضوع المصالحة الوطنية من خلال نقاشات الليبيين على فيس بوك؟

- ما موقف المتلقي الليبي من تأثير خطاب الإعلام الرقمي في فيس بوك المعني بموضوع المصالحة الوطنية؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى معرفة الهواجس التي تكونت في ذهنية المواطن الليبي (عن نفسه وعن الآخرين) عن موضوع المصالحة الوطنية في ليبيا جراء تعرضه لمحتوى نقاشات الليبيين على فيس بوك، ويتفرع هذا الهدف للأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على طبيعة استقبال الأفراد لخطاب فيس بوك، والتعرف على هواجسهم بشأنها كما تتجسد في مشاعرهم وأراءهم حول محتوى المناقشات عن المصالحة الوطنية.
2. التعرف على الكيفية التي يدرك الليبيون موضوع المصالحة الوطنية كما يتم تناولها في موقع فيس بوك.

3. التعرف اعتقاد الليبيين تجاه مدى تأثير أقرانهم في المجتمع بالنقاشات عبر فيس بوك التي تتناول موضوع المصالحة الوطنية.

مقاربة معرفية

يعبر الليبيون عن آرائهم ومخاوفهم بشكل علني عن القضايا التي تقع في دائرة اهتمامهم كما تظهر هواجسهم عن المصالحة الوطنية عبر المنصات الرقمية، فمناقشاتهم على صفحات الفيس بوك (الذي سجل أعلى استخدام لهم من بين المنصات الرقمية بحسب العديد من الدراسات المحلية)^{1*} (تعكس مدى عمق القلق على مستقبل هذا الاستحقاق بسبب ما خلفته النزاعات بينهم، ويظهر في الوقت نفسه رغبتهم في تحقيق السلم والاستقرار، وباعتبار أن المصالحة الوطنية ليست مجرد عملية سياسية فقط، بل هي مسار معقد يتطلب تفاعلاً حقيقياً بين الأفراد، ومناقشات مفتوحة، وفهماً عميقاً للهواجس والتطلعات المشتركة؛ فإن هذا البحث يستند إلى مجموعة لا بأس بها من الأبحاث المنجزة محلياً وعربياً ودولياً، التي تمهد لتفسير الإشكالية وفق اتجاهين، الأول: يتناول آلية تأثير الفيس بوك - أو المنصات التواصل الرقمي - على المجتمع الليبي وموقفه من استحقاقاته المهمة، وعمل مقارنة قد تكون مفيدة لطريقة تأثير وسائل الإعلام بصفة عامة في نفس السياق، وعلى اعتبار أن وسائل الإعلام، خاصة القنوات الفضائية يعتمد محرروها في الحصول على المعلومات وصياغة الأخبار حول الأحداث اليومية والقضايا التي تم المجتمع الليبي على فيس بوك بدرجة كبيرة. (المرضي، العربي، 2019). وتنظر إلى هذه المنصات على أنها مصادر الحصول على المعلومات والأخبار للعاملين في الإذاعات المسموعة الليبية. (شناني، الترهوني، 2021). الاتجاه الثاني: مناقشة مفهوم نظرية "توهم المعرفة" وتوضح الطريقة التي يمكن أن تفيدنا في تفسير وفهم موضوع البحث.

^{1*} - للمزيد من المعلومات، انظر: دراسة محمد رجب محمد علي، 2024، ودراسة عبد الله دخيل عبد الوهاب، وسعيد مفتاح حمد شناني، 2022، ودراسة صالح حمد الشاعري، عبد الخالق عبد الرحمن السعيطي، 2021، ودراسة: عبد الله دخيل عبد الوهاب وآخرون، 2020، ودراسة: فوزي عبد الرحيم عبد الكريم، 2018.

الفيس بوك في ليبيا، براح للتقارب أم ميدان للتنافر

تناولت الأبحاث التي أجريت على منصات التواصل الرقمي - وعلى فيس بوك تحديداً - القضايا التي تهم المجتمع الليبي من زوايا متعددة، سواء من حيث الموضوع أو الطريقة التي تؤثر بها عليه، وهي تقدم رؤى ثرية بالمعلومات التي قد تمنحنا فهماً معمقاً لوظيفة هذه المنصات في المجتمع الليبي، خاصة أن أحدث الدراسات التي أجريت في المجتمع الليبي قد سجلت أعلى معدل استخدام للفيس بوك بنسبة 96.33% (علي، 2024)، وكانت أدنى نسبة قد سجلت من قبل في دراسة (الشاعري، السعيطي، 2021) 58.57% إلا أنها أشارت بوضوح أن هذا الاستخدام قد أسهم في التقريب بين الأصدقاء والاطلاع على أخبار البلاد، وعلى هذا فمن المتوقع أن يؤدي هذا الحجم من الاستخدام إلى إحداث تغييرات في نواحي عديدة لدى الجمهور الليبي من خلال الوظائف التي يؤديها فيس بوك تبعاً لهذا الحجم من الاستخدام؛ إحدى هذه الوظائف يشير إليها (الشريف، أسبته، 2023) هي تهيئة الطريق نحو الوصول إلى مصالحات وطنية بين أطراف الصراع، وربما هذه الوظيفة توافق ما توصل إليه (التائب، 2013) في وقت مبكر من أن تجاوز هذه الصراعات وتحقيق المصالحة الوطنية لا سبيل لها إلا من خلال إعادة تشكيل واقع الليبيين بصورة أفضل. فعلى سبيل المثال: يمكن التنبؤ بهذا الدور من خلال قدرة هذه المنصات في تشكيل معارف الليبيين نحو الانتخابات الذين يفضلوا متابعة الأخبار والتحليلات السياسية عبر هذه المنصات (شناي، 2021)، كما أنها أسهمت في تشكيل اتجاهات الرأي العام الليبي عن القضايا الاجتماعية والسياسية وزيادة وعيه ومعرفته بالأحداث التي تتعلق باهتماماته بشكل عام، حيث أصبح الليبيون يثقون في مضامينها بشكل كبير ويتعاطون مع الأفكار والآراء التي تطرحها بكافة شرائحهم، (عبد الكريم، 2018)، كما كان لها دور مهم - بحسب البعض - في تكوين اتجاهاتهم بصورة إيجابية نحو التحول الديمقراطي في ليبيا. (علي، 2024) ويشير (عبد الله، 2022) إلى وظيفة مهمة أخرى يقوم بها فيس بوك تحديداً بصورة أكثر من المواقع الأخرى وهي نشر وتعزيز قيم الحوار والمواطنة بين الشباب الليبي. وفي الوقت الذي يعتمد فيه الشباب الجامعي الليبي بدرجة عالية جداً على منصات التواصل الاجتماعي فإنها تقدم

لهم دليل إرشادي وتوعوي لمواجهة خطاب الكراهية الذي قد تنشره هذه المنصات (ابوبكر، 2023). إن هذا الاستخدام الملفت لمنصات التواصل الاجتماعي أسهم أيضاً في تشكيل وعي الشباب الليبي من خلال تزويدهم بالمعلومات حول الأحداث والقضايا والشؤون السياسية بنسبة 74.9%. (عبد الوهاب وآخرون، 2020).

في المقابل لا نستطيع تجاهل المخاوف التي أظهرتها الدراسات الليبية بشأن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الليبي؛ والتي تقع البعض للدعوة إلى ضرورة التفكير في وضع قيود للرقابة على منصات التواصل الاجتماعي وتحديد نوع الخطاب، وتنمية مهارة التفكير الناقد (ابوبكر، 2023)، حتى لا يؤدي ذلك إلى نشر الفوضى والخلاف ويقلل من ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب الليبي (عبد الله، 2022)، فبالرغم من أهمية الدور الذي تؤديه هذه المنصات في تحقيق المصالحات الوطنية خاصة في بعض المجتمعات التي شهدت نزاعات وحروب أهلية، إلا أن هذا الدور المهم والمحوري غائب تماماً في المجتمع الليبي (الجراري، 2023)، ولعل دعوة كل من (الحسنوني، سالم، 2023) إلى ضرورة خلق خطاب إعلامي توافقي وميثاق شرف إعلامي ونشر ثقافة السلام وتجريم التحريض على العنف وحيادية المؤسسات الإعلامية قد يكون مبعثه غياب الموضوعية في الطرح والانحياز لطرف على حساب الطرف الآخر، خاصة أنها كشفت بأن الليبيين قد سبق لهم أن تعرضوا لخطاب كراهية عبر هذه المواقع بحسب (منصور، 2023). وربما يكون ذلك سببه ما أحدثته هذه المنصات من آثار سلبية في المجتمع الليبي تتمثل في حالة من عدم التوافق النفسي والاجتماعي وضعف القدرة على التعامل مع الآخرين في المجتمع. (الشاعري، السعيطي، 2021)

إن فكرة أن تقدم مواقع التواصل الاجتماعي مضامين مستمدة - بل وتتغذى على ما تقدمه وسائل الإعلام - تجعلنا نلتفت لإجراء استطلاع بسيط لتأثيرات وسائل الإعلام في المجتمع الليبي قد تمثل مقارنة ذات جدوى لتحقيق المزيد من الفهم لدور هذه المواقع؛ حيث هنالك تأثيرات معرفية سلبية يشير إليها (ميلود، 2023) طالت المتابعين الليبيين لوسائل الإعلام وتسببت في فقدان

ثقتهم في يتناول الإعلام الليبي لموضوع المصالحة الوطنية بسبب عدم توافر معايير المصادقية لديها. فهي قد باتت طرف في الصراع الحاصل في ليبيا، بل أنها تؤدي أدواراً سلبية مقصودة نتيجة لتوجهها إلى تلبية رغبات ملاك تلك الوسائل بتأجيج الصراع بين الليبيين. (الشريف، أسبيته، 2023). وعلى كل حال يظل قرار الحكم على هذا الدور رهين بعوامل كثيرة قد لا تتعلق بهذه الوسائل والمنصات.

الهواجس من المصالحة الوطنية من منظور "توهم المعرفة"، مفاهيم وأطر نظرية

ترد كلمة هواجس في سياق هذا البحث بمعنى لا يخالف معناها في معاجم اللغة العربية؛ فهي تشير إلى كل ما يدور في النفس من الأحاديث والأفكار (المعجم الوسيط)، وهي الخاطر الذي يظهر باطنياً في نفس المرء، ويتمثل في شكل أفكار وصور تخطر بباله نتيجة قلق أو حيرة أو هم أو خوف من شيء ما، وهي أيضاً ما يرد من أفكار عفواً، ثم يستقر في النفس (المعجم الجامع). ويمثل هذا الإطار اللغوي لمفهوم الهواجس القاعدة التي بني عليها معناه إجرائياً في سياق بحثنا الحالي، حيث يقصد بها: المناقشات والأفكار وما يدور بخواطر الليبيين ويستقر في نفوسهم تجاه موضوع المصالحة الوطنية من مخاوف وقلق وهم وحيرة تنتابهم من تناول هذا الموضوع عبر منصة فيس بوك على وجه الخصوص. وفي البحث عن إطار نظري يفسر جوانب هذه الظاهرة (النفس - تواصلية) لدى الليبيين قمنا باختيار موضوع يمثل نموذجاً موضوعياً يمكن القياس عليه وهو موقفهم من المصالحة الوطنية كما يتم تناولها على فيس بوك، الذي تنوعت أشكال تقييمه بتنوع الأبحاث التي أجريت عليه في البيئة الليبية، وتراوحت الآراء بشأن تأثيره (سلباً، وإيجاباً) والحكم على صحته ودقته كمصدر للمعلومات بشكل عام لدى الليبيين، وهذا ما جعلنا نختار مدخلاً نظرياً يتوافق مع رغبتنا في تفسير ظاهرة التعاطي مع موضوع المصالحة الوطنية عبر فيس بوك ضمن إطار يصف هواجس الليبيين تجاه الموضوع باعتبارها تصورات قد لا تمثل الحقيقة الواقعية لها، وعلى ذلك فإن نظرية "توهم المعرفة" التي تبرز الفرق بين الواقع الموجود والواقع الذي نعتقد بوجوده ونكون له صور مدركة في مخيلتنا.

من المقولات المشهورة لمؤسسي هذه النظرية "لا أحد متأكد، لكن الجميع متأكد أن الآخرين متأكدون" (Miller, D. T., Monin, B., and Prentice, 2000) وهذا يشير إلى الظاهرة التي يسميها علماء النفس الاجتماعي بالجهل الجماعي (Pluralistic Ignorance)، ويعرفها كل من (Allport 1924, Miller and McFarland 1991, P 475 - 484) بأنها: "حالة نفسية تتمثل في الاعتقاد بأن أفكار الفرد الخاصة، ومواقفه، ومشاعره تختلف عن تلك التي لدى الآخرين، على الرغم من أن سلوكه العام يتطابق مع سلوك الآخرين"، ويطلق عليها كل من (Yoshitaka Fukui, Kawauchi, Aoba-ku, 2001) مصطلح "وهم الشفافية"، أي التفسير الخاطئ والمستمر لمواقف الآخرين ومعتقداتهم. إلا أننا نميل إلى تسمية هذه الظاهرة وفق المسمى الذي قدمه (ندا، زغيب)، "بتوهم المعرفة".

ويتناول (Jens Christian Bjerring) مفهوم "توهم المعرفة" باعتباره ظاهرة اجتماعية نفسية تفترض اختلافاً منهجياً بين المعتقدات الخاصة للأفراد وسلوكهم العام في سياقات اجتماعية معينة. وقد حاول تقديم تصنيفات لفهم هذا المفهوم كظاهرة تنشأ بين الأفراد ومن ثم ضمان استخدامه معرفياً للتفكير بشكل منهجي في كيفية حدوث "توهم المعرفة" الذي قد ينشأ عندما لا يتفاعل بعض الأفراد بشكل مباشر مع بعضهم البعض ولا يدركون بشكل صحيح آراء وقناعات بعضهم. وفي وقت مبكر تم تفسير ظاهرة "توهم المعرفة" من قبل (Lee Ross, David Greene, and Pamela House, 1976) على أنها: نوع من الاتفاق الزائف والتحيز الذاتي يتصور فيه الفرد الآراء المتفق مع آرائه على أنها تمثل رأي الأغلبية، بينما ينظر للآراء المخافة على أنها لا تحظى بالإجماع، وأن هذه التحيزات تعزز وتبرر الشعور بأن اختياراته السلوكية هي استجابات مناسبة وعقلانية لمتطلبات البيئة، بدلاً من أن تكون انعكاسات لسماته الشخصية.

ومن جهة أخرى، يربط كل من (Robert P. Vallone, Lee Ross, and Mark R. Lepper, 1985) مفهوم "توهم المعرفة" بمفهوم العدائية تجاه تغطية وسائل الإعلام للمجازر في

بيروت بين المناصرين للعرب والمؤيدين لإسرائيل، حيث قامت كل مجموعة منهم بتقييم تغطية وسائل الإعلام على أنها متحيزة، وإدراك محتوى التغطية على أنه يحمل إشارات سلبية أكثر تجاه قضيتهم، ثم تنبأت كل مجموعة بأن التغطية ستؤثر على غير المؤيدين لاتجاههم. وهذا الأمر يعد طبيعياً حيث أظهرت الأبحاث التي أجريت من قبل (Nicoletta Cavazza, Angelica Mucchi-Faina,) (2008) أن الناس يرون الآخرين أكثر عرضة من أنفسهم للتأثيرات الإعلامية.

لقد قدم المشاركون في هذا البحث - كما سيأتي لاحقاً - مؤشرات تتوافق مع سياق نظرية "توهم المعرفة" حيث اختلفت آرائهم بحسب السياق الذي طلب فيه منهم تحديد مستوى هواجسهم من المصالحة الوطنية؛ ففي السياق الشخصي يعبرون عن معتقداتهم وآراءهم بشكل يتوافق مع معايير المجتمع الذي يتمسك بثابت وحدة التراب الليبي وعدم تمزيق النسيج الاجتماعي، وفي السياق الاجتماعي يعبرون عن آراءهم غير المرغوبة اجتماعياً لأن هذا السياق يخرجهم من الحرج لشعورهم بأنهم يتحدثون نيابة عن الآخرين، وهذان السياقان هما ما يشير إليهما (Moliner, 2006, Chokier Nathalie, Pascal) بالسياق القياسي (الشخصي) وسياق الاستبدال (الاجتماعي). وهذا يفسر كيف أن معتقدات الأفراد تتكون وفقاً لمعتقدات الآخرين؛ إما من خلال الاعتماد على الحقائق التي يقدمها أفراد آخرون يثقون بهم، وأما من خلال اعتمادهم على بعضهم البعض من خلال الحصول على معلومات من مصدر مشترك، وهنا يبدأ الأفراد في تجاهل معلوماتهم الخاصة ويستندون بدلاً من ذلك إلى المعلومات المستمدة من أفعال الأفراد الآخرين (Jens Ulrik, 2014, Hansen).

وفق هذه النظرية، فإن هواجس الليبيين تجاه موضوع المصالحة الوطنية قد تتأثر برأي نظرائهم ممن يعتقدوا أنهم يؤيدون أو يعارضون الموضوع، حيث تم قياس مستوى "توهم المعرفة" في دراسة ((Christin L. Munssch, 2018)) عن التزام الموظفين من الجنسين ببعض المعايير التنظيمية، ولوحظ أن هناك "توهم معرفي" لديهم عندما رفضوا معياراً معيناً ولكنهم اعتقدوا خطأ أن تأييد

زملائهم له يفوق تأييدهم الشخصي، وهذا انعكس على رضاهم وزيادة مستوى الصراعات في علاقات العمل. وقد يحافظ الأفراد على المعايير الاجتماعية حتى ولو لم يدعم الآخرين هذا المعيار مما قد يكون له عواقب بعيدة المدى على جودة العلاقة بينهم، إذا ليس دائماً ما تتوافق الآراء الشخصية مع آراء الأغلبية (Martin Abraham, 2022). ومن المتوقع أن يؤثر استخدام تقنية الاتصال الحديثة على آراء ومعتقدات وتصورات الليبيين بشأن المصالحة الوطنية حيث أنهم قد يحددون خياراتهم بشأن ما يفصحون عنه من معلومات عبر هذه الوسائل من عدمه؛ حيث أظهرت نتائج دراسة (Emilee Rader, 2023) إن ما يعتقد الأفراد أن الآخرون يفعلونه يجعلهم يتصرفون بنفس الطريقة ويفترضون أن هذا دليل على أن معظم الناس يوافقون على هذا السلوك.

إننا بحاجة إلى أنه نفهم كيف يمكن أن يعزز محتوى فيس بوك حول المصالحة الوطنية العلاقات الاجتماعية بين الليبيين، ولعل التفسير الذي يقدمه (Julien Figeac, Guillaume Favre, 2023) يميّز اللثام عن بعض الشروط التي تحقق لنا هذا الفهم؛ حيث أن الاستخدام المكثف لمنصات التواصل الاجتماعي يجعل الأفراد يتشاركون سلوكيات عبر الإنترنت مماثلة لسلوكياتهم ويحدث هذا بشكل أكبر بين المستخدمين الأقل نشاطاً، حيث يتفاعلون بشكل متشابه مع منشورات بعضهم البعض. وهنا تناقش دراسة (Kamilla Khamzina, 2023) شروط أخرى تتعلق بالفارق بين المعيار المدركة الذي يمثل الاعتقاد الشخصي، والمعيار السائد الذي يمثل المعيار الاجتماعي، إذ لوحظ أن الاعتقاد المدرك ليس بالضرورة أن يكون انعكاساً دقيقاً للواقع، مما يعني أن الالتزام القوي بالمعايير المدركة يمكن أن يسهم في تعزيز معايير خاطئة لا تتناسب مع الحقيقة. ولكن يظل ميل الأفراد للتوافق مع المعايير السائدة هو الأقوى فيما يسمى بظاهرة "التماثل السلوكي" التي تساعد في فهم سبب تعزيز وسائل التواصل الاجتماعي للعلاقات الاجتماعية. (Julien Figeac, Guillaume Favre, 2023)، وهذا بالطبع قد يكون أحد المحاذير لتبني الليبيين لآراء خاطئة أو غير دقيقة حول موضوع المصالحة الوطنية جراء انخراطهم في نقاشات عبر فيس بوك؛ ففي دراسة حديثة أجريت في

المجتمع الأمريكي أتضح من خلالها أن المشاركين يعربون فيه عن رضاهم حول موضوع معين في حين يعتقدون أن أغلبية زملائهم غير راضين على الإطلاق عن هذا الموضوع مما يشير إلى وجود "توهم معرفي" له علاقة بسوء فهم للمعايير والمعتقدات لمجموعات معينة داخل المجتمع، وكان هذا الاعتقاد أكثر شيوعاً بين الأفراد الذين تربطهم علاقات اجتماعية ضعيفة. (Paul Glavin, Scott , Schieman, 2024).

فرضيات نظرية "توهم المعرفة"

- 1 . يبالغ الأفراد في تأثير وسائل الإعلام على اتجاهات وسلوك الآخرين بحيث يعتقدون أن التأثير الأكبر يقع عليهم لا عليه، وهذا الموقف الإدراكي يجعلهم يتخذون سلوكاً دفاعياً لحماية الآخرين من هذه التأثيرات. (Duck, Julia et al, 1995)
 - 2 . يشعر الأفراد أن المواقف التي يتخذونها تحظى بتأييد أكبر من الآخرين مقارنة بالموقف المعارض، والأفراد الذين يمثلون الأقلية في موضوع ما قد يبالغون في تقدير نسبة من يشاركونهم الرأي إلى حد الاعتقاد في كونهم الأغلبية. (Rose, Lee et al, 1977)
 - 3 . يميل الأفراد للنظر إلى تغطية وسائل الإعلام للقضايا الخلافية على أنها مضادة لوجهة نظرهم، لذا فهم يجدون تغطية وسائل الإعلام متحيزة ومؤثرة على الآخرين مهما كانت درجة حيادها. (Robert P. Vallone, Lee Rose, and Mark R. Lepper, 1985)
- وانطلاقاً من فرضيات نظرية "توهم المعرفة" فإن هذا البحث يستمد منها الرؤية لتحليل وتفسير ظاهرة "توهم المعرفة" المرتبطة بهواجس الليبيين من المصالحة الوطنية كما يصورها لهم محتوى النقاشات على فيس بوك وفق الافتراضات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى هواجس المبحوثين من تناول خطاب الإعلام الرقمي لموضوع المصالحة الوطنية مقارنة بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت الثلاثي المستخدم في الدراسة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى هواجس الأفراد من تناول الفيس بوك لموضوع المصالحة الوطنية مقارنة بمستوى الهواجس التي يعتقد أنها موجودة لدى الآخرين كما يدركها المبحوثين.
- لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مستوى الهواجس لدى المبحوثين من تناول خطاب الإعلام الرقمي لموضوع المصالحة الوطنية وبين مستوى هواجسهم نحو رأي الأغلبية، وإدراكهم لتأثير هذا الخطاب على أنفسهم.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى هواجس المبحوثين من تناول خطاب الإعلام الرقمي لموضوع المصالحة باختلاف (النوع، العمر، الإقامة).

مجتمع وعينة البحث

كما يبدو من الإشكالية فإننا نستهدف بالدراسة المجتمع الليبي، وهو بالطبع مجتمع كبير نسبياً في إطار هذا البحث، ولعل هذا الأمر يضعنا أمام خيارات ليست سهلة في تحديد العدد الآمن من الأفراد المشاركين ضمن العينة؛ والذي نستطيع من خلاله معالجة البيانات وتحليلها في أطرها الموضوعية، لذا وضعنا معايير - ندعي أنها - تضمن لنا حداً مقبولاً من التماثل في - سياقه العلمي والمنطقي - بين العينة ومجتمعها: بداية اخترنا أن يكون الفضاء الذي نحصل منه على العينة هو فيس بوك نفسه لاعتبارات لها علاقة بأهداف البحث الذي يرمي الوصول إلى مستخدمي فيس بوك بالذات، وأيضاً لتعلقه بمناقشتهم لموضوع الدراسة عبر صفحاته، ثم أننا قمنا باستكشاف مبدئي لطرق تفكير وتعاطي المجتمع الليبي مع موضوع البحث وتصوراتهم نحوه من خلال عينة استطلاعية قدمت لنا إضاءات مهمة حول الأفكار التي يمكن طرحها، وضبط أداة البحث من خلالها، وتكوين قاعدة معرفية مبدئية عن خصائص المجتمع الليبي، وفي مرحلة لاحقة من البحث تم التحقق من توزيع بيانات العينة وتمثلها للتوزيع الطبيعي، إذ بلغ حجم العينة التي خضعت لاختبار التوزيع الطبيعي (400 مشارك) وكانت قيمة الدلالة لهذا الاختبار دالة إحصائياً.

الدراسة الاستطلاعية

زودتنا الدراسة الاستطلاعية التي تم إجراؤها وتوزيع أسئلتها عبر فيس بوك على 50 مشارك، بالعديد من الفقرات التي وضعت في الاستبيان، بالإضافة إلى الفقرات التي زودتنا بها الدراسات السابقة في تكوين فقراته، فضلاً عن الأفكار المستمدة من مفاهيم نظرية "توهم المعرفة" والفرضيات التي تقوم عليها، حيث طلب من المشاركين الإجابة عن أربعة أسئلة رئيسية: الأفكار المتداولة في نقاشات الليبيين حول مستقبل المصالحة الوطنية عبر فيس بوك؟ الأفكار التي تخيفهم في هذه النقاشات؟ والمخاطر المتوقعة من الاستمرار في تجاهل ملف المصالحة الوطنية؟ وأخيراً الخيارات التي يفكرون بها في حل تأخر انجاز استحقاق المصالحة الوطنية؟ ولقد فتحت لنا الإجابات عن هذه الأسئلة آفاق جديدة واقعية عن موضوع المصالحة في ليبيا من منظور مجتمعي ساعدنا بشكل كبير في التجهيز لطرح أسئلة أكثر واقعية وأقرب إلى ذهنية المشاركين حول موضوع البحث.

تصميم أداة البحث

تم استخدام استبيان يتضمن مجموعة من الأسئلة والمقاييس التي استطعنا من خلالها جمع البيانات العامة والبيانات ذات العلاقة بالفكرة الرئيسية للبحث، ولقد ركزنا بشكل أساسي على توجيه الأسئلة التي تهتم بقياس الخصائص التي ترتبط بالأهداف والفرضيات المستمدة أساساً من نظرية "توهم المعرفة"، وتم تصنيف الظاهرة إلى ثلاثة مستويات تمثل الحدين الأعلى والأدنى لمستوى درجات توهم الهواجس نحو المصالحة الوطنية لدى المشاركين من النقاشات عبر الفيس بوك كما في الجدول أدناه:

جدول 1 يوضح تصنيف مقياس البحث

القياس	تقوض المصالحة	تقوضها نوعاً ما	لا تقوضها
الوصف	هواجس مرتفعة	هواجس متوسطة	ليس لديهم هواجس
الوزن	3	2	1
المدى	2.26+	1.51 - 2.25	<= 1.50

لقد استطعنا أيضاً تمرير الاستبيان المبدئي على مجموعة من المحكين والخبراء المهتمين بالموضوع^{2*} وتحصلنا على تعديلات وإضافات مهمة أسهمت في تطوير الفقرات بصورة أفضل، وتحصلنا بعد توزيعه على العينة الاستطلاعية على قيمة عالية من الثبات بلغت 953. باستخدام معامل Cronbach's Alpha، وبمعدل صدق ذاتي بلغ 976. وعليه تم التثبت من صلاحية أداة الدراسة موثوقيتها في جمع البيانات، ونعتقد أن هذا المستوى من الموثوقية يمكن التعويل عليه في معالجة وتحليل النتائج.

لقد تضمن المقياس المعد مجموعة من الأبعاد التي تمثل المتغير الرئيسي (الهواجس نحو المصالحة) وتم تصنيفها إلى 6 أبعاد فرعية يمثل كل منها اتجاه موضوعي، وكانت قيم الاتساق بين المتغير الرئيسي وكل بعد من أبعاده مطمئنة جداً وتمنحنا المزيد من الثقة في تطبيق المقياس على عينة البحث، ويمكن عرض قيم القياس العاملي بين الأبعاد والمتغير وفق الجدول أدناه:

جدول 2 الاتساق الداخلي بين مقياس الهواجس والأبعاد المكونة له

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين المتغير والأبعاد
بعد الهواجس السياسية	.893**
بعد الهواجس الاقتصادية	.869**
بعد الهواجس الاجتماعية	.938**
بعد الهواجس القانونية	.840**
بعد الهواجس الأمنية	.803**
بعد الهواجس الإعلامية	.805**

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

^{2*} - د. محمد رجب المجري، أستاذ مساعد بكلية الإعلام جامعة بنغازي، د. جمال عيسى ميلود، أستاذ مشارك بقسم الإعلام جامعة عمر المختار، أ. أحمد عمر النائي محاضر بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

اختبار التوزيع الطبيعي Kolmogorov-Smirnov

يشكل التحقق من تبعية توزيع بيانات متغير للتوزيع الطبيعي خطوة مهمة بالنسبة لنا خاصة أننا نتعامل مع إطار كبير جداً لمتجمع البحث الذي يشمل كل الليبيين، لذا حرصنا على مشاركة الفئات (المتغيرات الديموغرافية) التي يمكن أخذها في الاعتبار عند التطرق لهذا الموضوع في البحث، بالإضافة إلى التأكد من شكل التوزيع لبيانات المتغير الرئيسي حيث بلغت قيمة دلالة الاختبار 0.054. وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 لذا فإن بيانات المتغير تتبع التوزيع الطبيعي وبذلك فإن الاحتمالات كبيرة جداً لتمثيل العينة لمجتمعها.

البيانات الأولية لعينة البحث

جدول 3 يوضح الخصائص الديموغرافية لعينة البحث

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكور	224	56
	إناث	176	44
الفئات العمرية	أقل من 18 سنة	21	5.3
	18 – 39	137	34.3
	40 سنة فأكثر	242	60.5
ساعات التعرض للفيديو بوك	أقل من ساعتين	31	7.8
	2 – 4	160	40.0
	أكثر من 4 ساعات	209	52.3

الاعتقاد بالاختلاف عن الآخرين، هواجس حقيقة أم مجرد توهم؟

تنطلق هذه الجزئية من افتراض أن النقاشات التي يجريها الليبيون عن موضوع المصالحة الوطنية عبر خطاب الإعلام الرقمي على فيس بوك تكون لديهم هواجس سلبية مقلقة حول هذا الاستحقاق، إن هذا الافتراض مستمد أساساً من فرضيات نظرية "توهم المعرفة"، كما أن تماثلها في الواقع الليبي (التي ظهرت في الدراسة الاستطلاعية) تدعم هذا الافتراض، بالإضافة إلى أننا نمتلك

ملاحظات تم رصدتها من معاشتنا ومعرفتنا للطابع العام للمجتمع الليبي تجعلنا نؤيد وجود توهّم معرفي أحدثته نقاشات الليبيين على صفحات الفيس بوك عن موضوع المصالحة الوطنية.

إن النتائج المتضاربة للدراسات التي أجريت على مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الليبي حول موضوع المصالحة الوطنية تجعلنا نفترض بجدية وجود توهّم معرفي حول الموضوع؛ فهي لم تتوصل حتى الآن إلى نتائج مؤكدة حول طبيعة الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع من حيث موثوقية المعلومات التي تنشرها للرأي العام الليبي، ففي الوقت الذي تشير فيه دراسة (عبدالله، 2022) إلى أن هذه المواقع ساهمت بشكل كبير في نشر وتعزيز قيم الحوار والمواطنة بين الشباب الليبي، بل أنها أصبحت طرفاً من أطراف النزاع في ليبيا كما أظهرت دراسة (الشريف، أسببته، 2023)، نجد أن دراسات أخرى توصلت إلى أن نفس المواقع ساهمت بشكل كبير في نشر خطاب الكراهية بين الشباب بشكل أثر على المصالحة الوطنية (منصور، 2023)، (أبو بكر، 2023)، بل أنه في نفس الدراسة التي أجراها (عبدالله، 2022) تأتي النتائج متضاربة؛ ففي حين تشير إلى الدور الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي فإنها توصلت أيضاً إلى أن هذه المواقع قد أسهمت في نشر الفوضى والخلاف بين الليبيين.

هذه النتائج تتوافق أيضاً مع ما توصلت إليه بعض الدراسات العربية التي تشير إلى تأثيرات سلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد داخل المجتمع (فتحي، 2015)، ومن جهة أخرى نجد نفس الإشكالية في الدراسات التي تناولت محتوى وسائل الإعلام، حيث توصلت دراسة (ميلود، 2023) إلى وجود تزييف تقوم به القنوات الفضائية في تناول المعلومات المتعلقة بالمصالحة الوطنية كان له تأثيرات معرفية سلبية، كما توصلت دراسة (عمر، 2023) إلى أن الإذاعات المسموعة لم تنشر مضامين تتناسب مع المرحلة التي يعيشها المجتمع الليبي بالنسبة لقضية المصالحة الوطنية.

في ظل عدم تأكيد الدراسات لدور محدد لمواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الليبي، فإن

البحث الحالي يشير إلى نتائج - لا ندعي بأنها حقيقية تماماً - ولكن معتقدات وتصورات الليبيين الذاتية، على الأقل عن الموضوع تظهر مستوى مقلق من الهواجس بشأن مناقشتهم لموضوع المصالحة الوطنية على فيس بوك، حيث تشير قيم الدلالة للمتغير الرئيسي وأبعاده إلى وجود فروق دالة إحصائية وهي لصالح المتوسطات الحسابية للمشاركين في البحث تجاوزت الحد المفترض لمستوى هذه الهواجس على درجات المقياس المستخدم في البحث، وبغض النظر عن الوجود الحقيقي من عدمه لهذا الهواجس في الحقيقة الواقعية لموضوع المصالحة (كما سيأتي في جدول 8)، إلا أن هذا قد يدفعهم إلى الامتثال للضغط الاجتماعي والالتزام بالمعايير التي يعتقدون أن الأغلبية تلتزم بها (Emilee Rader, 2023)، إن هذا الاعتقاد قد يشكل حالة من توهم المعرفة حول موضوع المصالحة لدى المشاركين لأنه لا يعكس بالضرورة الواقع بشكل دقيق حيث يسهم هذا الالتزام القوي بالمعايير المدركة في تعزيز مفاهيم خاطئة لا تتناسب مع الحقيقة (Kamilla Khamzina, 2020) التي يفكر بها الليبيون حول موضوع المصالحة الوطنية.

جدول 4 الإحصاءات الوصفية لمتغير هواجس الليبيين من تناول الفيس بك للمصالحة الوطنية

بشكل عام

مستويات الهواجس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	قيمة الدلالة
الهواجس بشكل عام	2.62	.38400	32.491	399	.000
الهواجس السياسية	2.58	.43445	26.490	399	.000
الهواجس الاقتصادية	2.69	.41341	33.333	399	.000
الهواجس الاجتماعية	2.57	.44135	25.872	399	.000
الهواجس القانونية	2.71	.46777	30.285	399	.000
الهواجس الأمنية	2.71	.38841	36.495	399	.000
الهواجس الإعلامية	2.58	.52519	22.246	399	.000

من جهة أخرى فإن من يعتقدون أن النقاشات على فيس بوك لا تمثل حقيقة المصالحة الوطنية في ليبيا يمثلون أقلية بين المشاركين في البحث، إلا أنها - ضمن سياق نظرية "توهم المعرفة"

لا يستهان بها من وجهة نظر (Kamilla Khamzina, 2020, P219) لأن هذا الاعتقاد قد يقود إلى توجيه المجتمع نحو التغيير إلى الأفضل. ولعلنا نستعير مثلاً من المجتمع الليبي حول تأثير رأي الأقلية خاصة في مجال عادات الملبس والمظهر حيث تسهم أقلية من التجار في استيراد ملابس وفق ما يعتقدون أنها تمثل ذوق الجمهور ويقوم الزبائن بشراء هذه الملابس متوهمين أنها تمثل الذوق العام للمجتمع، وبالتالي تكون الأقلية قد أحدثت تغييراً كبيراً في توجهات المجتمع الذي يبحث دون تمحيص عن التماثل مع معايير من يعتقد أنهم يمثلون الأغلبية.

موقف الباحثين من مشاركة نفس الهواجس مع الآخرين

ليس من المستغرب أن يعتقد الأفراد أنهم مختلفون عن الآخرين من منظور نظرية "توهم المعرفة"، ولدينا هنا بالطبع علامات استفهام كثيرة حول الكيفية التي يكون بها الأفراد القناعة بصحة هذا الاعتقاد، بل ويجعلهم متأكدون منه إلى حد كبير؟ إن التفسير الذي قدمه (Saito and Obushi, 2014, P784) قد يسلط الضوء على الطريقة التي يحدث بها هذا الأمر، حيث قد يحدث توهم معرفي لدى الأفراد يتمثل في الإدراك للمعيار الاجتماعي الخاطئ الذي يتفقون معه فيما بعد على أنه صحيح. وفي سياق تفاعل الأفراد مع مواقع التواصل الاجتماعي -وعلى الخصوص فيس بوك الذي نهتم به على الأقل في هذه الدراسة - نجد أن أغلب المشاركين في البحث يعتقدون أن مناقشات قرائهم في المجتمع الليبي لموضوع المصالحة الوطنية لا تقودهم إلى تحقيقها فعلياً في الواقع كما يشير إلى ذلك نسبة 51.2% من المشاركين.

جدول 5 يوضح اتجاهات الباحثين تجاه من يجرون معهم نقاشات عن المصالحة الوطنية عبر فيس بوك

هل ترى أن نقاشات الليبيين عبر فيس بوك تقود إلى مصالحة وطنية في ليبيا؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	91	22.8
لا أعرف	104	26
لا	205	51.2

100	400	المجموع
-----	-----	---------

ولكنهم في موقف آخر، وعندما يتعلق الأمر بالكشف عن اعتقادهم نحو أنفسهم حول مدى تأثيرهم سلباً بخطاب الإعلام الرقمي الذي يتناول مناقشات الليبيين عن موضوع المصالحة الوطنية نجد أن نسبة تتجاوز ثلث المشاركين تقريباً 21% هم من لديه هواجس من التأثير السلبي للفييس بوك عليه في موضوع المصالحة، بينما ثلثيهم يعتقدون أنهم لن يتأثروا سلباً بمناقشة هذا الموضوع عبر خطاب الإعلامي الرقمي على فييس بوك، وبالتالي ليس لديهم أية هواجس مقلقة أو سلبية نحو أنفسهم.

جدول 6 يوضح إدراك المبحوثين نحو أنفسهم مدى تأثير تناول خطاب الإعلام الرقمي لموضوع المصالحة الوطنية فيهم (سلباً أو إيجاباً)

هل تخاف أن تأخذ موقفاً سلبياً بسبب كثرة تعرضك للنقاشات التي تتناول موضوع المصالحة الوطنية عبر فييس بوك؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	84	21.0
إلى حد ما	193	48.3
لا	123	30.8
المجموع	400	100

في حين أنهم يبدون أن الآخرين الذين بلغت نسبتهم (بحسب تقديرهم) 53.3% ممن يتابع خطاب الإعلام الرقمي حول موضوع المصالحة الوطنية سيتأثرون سلباً بعكسهم، وهذا يبرز وبحسب رأي (Jens Christian Bjerring) أن الأفراد يشعرون بتوهم معرفي على أنهم مختلفون عن الآخرين بالرغم من أنهم يتصرفون بشكل مشابه لهم في الواقع ويشتركون في نفس المعتقدات.

جدول 7 يوضح مدى اعتقاد المبحوثين بأن الآخرين سيتخذون موقفاً (مشابهاً أو مخالفاً لهم) بعد تعرضهم

لموضوع المصالحة الوطنية عبر فيس بوك

النسبة المئوية	التكرار	هل تعتقد أن المواطنين سيتخذون موقفاً سلبياً من المصالحة الوطنية جراء مناقشتهم لهذا الموضوع عبر فيس بوك؟
53.3	213	نعم
24.5	98	إلى حد ما
22.3	89	لا
100	400	المجموع

تظهر هذه النتائج أن لدى المشاركين في البحث ميل إلى الاعتقاد بأن لديهم رأي مخالف لرأي الأغلبية، فهم كما يشير دراسة (Chokier Nathalie, Moliner Pascal, 2006) فإن آراءهم حول هواجسهم بشأن ما ينشره الفيس بوك من نقاشات حول موضوع المصالحة الوطنية لها علاقة بالسياقات التي يظهر فيها الأفراد هواجسهم حول المصالحة، حيث تناولا نوعين من السياقات في هذا الخصوص وكما أسلفنا الذكر: الأول سياق قياسي يظهر فيه الأفراد آراءهم بأسمائهم الخاصة، والسياس الثاني: يسمى بسياق الاستبدال الذي يتحدث فيه الأفراد نيابة عن الآخرين، حيث يقوم الأفراد في السياق الأول بذكر كلمات وتعبيرات مقبولة اجتماعياً وفقاً لمعايير مجموعتهم، بينما في سياق الاستبدال، فإن الفرصة تكون متاحة للأفراد للتعبير عن الآراء غير المرغوب فيها اجتماعياً، لأن درجة الانخراط تكون أقل.

السؤال الآن: هل تختلف هواجس الليبيين مما ينشر عن موضوع المصالحة الوطنية في فيس

بوك (سواء باعتقادهم عن أنفسهم أو عن الآخرين) عما يمثل الواقع الفعلي لموضوع المصالحة الوطنية؟ يتضح من خلال إجابات المشاركين اختلافاً واضحاً في مستوى الهواجس من المصالحة الوطنية في المستويين القياسي والاستبدالي، ولكن عند سؤالهم عن حقيقة تمثيل معتقداتهم حول المصالحة للواقع، نجد أن الأغلبية 49.3% يرون أن هذه النقاشات حول المصالحة لا تمثل حقيقة المصالحة في سياقها

الواقعي، ولكن يظل الغموض قائماً حول مدى صحة هذه المقارنة من الأساس؛ هل قام المشاركون بتقييم حقيقي للواقع بحيث يرون أنه معاكس لمحتوى المناقشات حول المصالحة؟ وكيف لهم أن يؤكدوا أن هذه النقاشات تأخذ مساراً سلبياً أم إيجابياً حول موضوع المصالحة؟ وهل من الصحيح الاعتماد على المعلومات التي يتناولها خطاب الإعلام الرقمي في فيس بوك حول المصالحة الوطنية على أنها موثوقة ودقيقة؟ إن الاستجابة بشكل فردي على أسئلة الاستبانة تظهر - كما سيأتي لاحقاً - مستوى مرتفع من الهواجس السلبية الذاتية تجاه نقاشات الليبيين حول المصالحة في فيس بوك، وهي تتوافق مع الهواجس التي يظهرونها حول الآخرين عندما يتحدثون بالنيابة عنهم، ولكنهم يظهرون ثقة أكبر في أنفسهم عندما يطلب منهم تحديد معرفة ما إذا كان لديهم هواجس نحو تأثيرهم سلباً من هذه النقاشات.

جدول 8 يوضح مدى اعتقاد المبحوثين بأن نقاشهم حول المصالحة الوطنية تمثل الواقع الحقيقي لقناعات الليبيين

قيمة دلالة ANOVA	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	في تقديرك هل نقاشات الليبيين عن المصالحة الوطنية عبر فيس بوك تمثل حقيقة آرائهم في الواقع؟
.018	.746	1.79	23.5	94	نعم تمثل حقيقة ما يشعر به الليبيون
	.680	1.89	27.3	109	تمثل حقيقة ما يشعر نوعاً ما
	.733	2.02	49.3	197	لا تمثل حقيقة ما يشعرون به مطلقاً
	.714	1.90	100	400	المجموع

إن الطبيعة المعقدة لأشكال تفاعل الأفراد مع مواقع التواصل الاجتماعي تتأثر بالعديد من العوامل التي يمكن أن تفسر لنا لماذا يميل الأفراد إلى الاعتقاد بأن المعلومات التي يتلقونها من فيس بوك تحظى بالمصداقية والثقة؛ إنها تقدم لهم معلومات تتعلق باهتماماتهم الشخصية التي تلاحقها هذه المواقع بشكل يجعلها تتجاهل تزويدهم بمعلومات أخرى قد تناقضها؛ مما يزيد من فرص تدريبهم على التفكير الناقد، وفي الوقت نفسه فإنها تقدم لهم تصور زائف حول أنفسهم نتيجة تفاعل أعداد كبيرة

من المستخدمين مع المحتوى الذي ينشرونه مما يجعلهم يظنون أنهم يقدمون معلومات مهمة وطرح عميق للموضوعات، في حين أن هذا التفاعل لا يعكس سوى سلوك اجتماعي تقني يقصد به أصحابه المجارة النفسية والاجتماعية لهم دون القصد منهم بتأكيد صحة ومنطقية ما يقومون بنشرة، أو أنهم يطبقون استراتيجية البقاء في المنطقة الصامتة التي يصفها (Chokier Nathalie, Moliner, 2006) بأنها مجموعة من "التصورات التي لا يعبر عنها الأفراد في الظروف العادية".

كما إن استخدام المشاركون في البحث للفيس بوك ربما قد جعلهم لا ينتبهون (كما يحدث في الغالب) كثيراً لمسألة ضرورة التحقق من صحة المعلومات التي تناقش موضوع المصالحة الوطنية عبر فيس بوك، فهم ربما يملكون تصورات وأفكار خاطئة عن هذا الموضوع تم الحصول عليها من فيس بوك، إن تماثل موقف المشاركين في البحث عن أنفسهم مع اعتقادهم عن رأيهم بموقف الآخرين يؤيد فكرة التماثل السلوكي الذي يبدو أنه وبحسب (Julien Figeac, Guillaume Favre, 2023) قد يساعد في فهم سبب تعزيز مواقع التواصل الاجتماعي لاهتمام الأفراد بأنواع معينة من المحتوى. وهذا الاستخدام الخاطئ لتقنيات التواصل تجعلهم يفضلون التفاعل مع المحتوى المتشابه مع المنشورات التي يفضلونها ويجوبون أن يتشاركوها في إطار علاقاتهم الاجتماعية عبر شبكات التواصل (Julien Figeac, Guillaume Favre, 2023)

كل هذا يعد بمثابة محاذير تمنع من التسرع في الوثوق بصحة رأي المشاركين حول ما يعتقدون بأنه محتوى موثوق أو غير موثوق، ولكنهم على أية حال يعتقدون في إطار هذا البحث أن الأغلبية التي لديها هواجس سلبية من النقاشات على فيس بوك يقابلها أقلية ترى بأن هذه الهواجس لا أصل لها حينما وصفوا بأن ما يدور على صفحات الفيس بوك حول المصالحة الوطنية بأنه لا يمثل حقيقة ما يشعر به الليبيون بشكل عام في الواقع عن نفس الموضوع، إن هذه المواقف التي قدمها المشاركون تظهر بوضوح توهم معرفي لديهم حول موضوع المصالحة قد يكون فيس بوك سبب قوي من أسباب تكوينه.

الجميع يعتقدون أنها الحقيقة!

نشير هنا إلى غياب معايير حقيقية لدى الأفراد في تقييم الواقع، ولعل هذه سمة مهمة من سمات عصر تكنولوجيا الاتصال والتواصل التي أعادت تشكيل الذهنية العامة للأفراد والمجتمعات في تكوين تصوراتهم والتعامل مع الواقع المعاش، لم يكن من السهل على الصحفيين في زمن سابق الولوج إلى عالم الصحافة دون الخضوع إلى اختبارات وتدريب طويل وشاق يصقل مواهبهم ويمكنهم من وصف الوقائع بمهنية ومصادقية، الآن نستطيع ملاحظة أن المواطن العادي استطاع أن يقوم بمهام كان من الصعب على الصحفي نفسه القيام بها دون فلترة إدارية ومهنية، هذا التحول أثر بصورة خطيرة على وجود معايير واضحة يمكن الاحتكام إليها لفرز ما هو حقيقي عن غير الحقيقي، وبالتالي ليس من المستغرب، وكما يشير (لعياضي، 2017) أن يختلط الغث بالسمين، وأن تضع معايير التقييم، ويصبح كل قول متساوٍ مع غيره. ويقدم (Umberto Eco, in alZobidi, 2016) وصفاً قاسياً لمنصات التواصل الاجتماعي في أنها: تمنح الحق في الكلام لجحافل الحمقى الذين لم يكن لهم أن يتحدثوا في السابق سوى في الحانات دون أن يلحقوا أذى بأفراد المجتمع، وكان بالإمكان أسكتهم، بينما هم اليوم لهم الحق في الكلام شأنهم في ذلك شأن الحائز على جائزة نوبل.

وبالنظر مجدداً إلى الجدول 8 نلاحظ وجود فروق ذات دلالة في ميل المشاركين للاعتقاد بتمثيل ما ينشر على فيس بوك عن المصالحة الوطنية للحقيقة على أنه لا يمثل الواقع، ولكن الإشكالية الحقيقة في أن من يعتقدون بصحة ما يتم تناقله حول المصالحة الوطنية يتعارض مع حقيقة أن مضامين فيس بوك نفسه (وكذلك منصات التواصل الاجتماعي) تدحض هذا الاعتقاد وتجعله موضع شك، لأنه يشكل حالة من توهم الليبيين لحجم هواجسهم عن المصالحة في الاتجاهين، فمن ناحية: فكتافة استخدام فيس بوك [والانترنت بشكل عام] تزيد من الكسل المعرفي لديهم في كل المجالات (الزبيدي، 2016، في عبد المنعم، ملين، 2023)، ومن ناحية أخرى: فإن هواجسهم في المستويات الثلاثة التي يتضمنها مقياس البحث من الصعب الركون إليها لانطلاقها من أرضية التقييم دون التأكد من

مصادقية ما ينشر على فيس بوك، فهم يسلمون مسبقاً بموثوقية ما ينشره فيس بوك مقارنة بالمواقع الأخرى حيث يظهرون اعتماداً عالياً عليه بنسبة تصل إلى 86% (عبد الوهاب، شنان، 2022) وهذه النتيجة نجدها تتفق مع الدراسة التي أجريت على الرأي العام الجزائري حيث ينخرط الأفراد في النقاش العام من منطلق كونهم خبراء ويتوهمون أنهم يمتلكون مخزون معرفي كافٍ لتحليل قضايا الرأي العام، ويعتقدون وفق هذا التصور أنهم يفقهون تفاصيل النقاش والخلاف في بيئته الاجتماعية. (عبد المنعم، ملين، 2023)

ازدواجية الاعتقاد (الثقة في المدركات حول الذات وزيف الاعتقاد بمعرفة موقف الأغلبية)

لو افترضنا أننا سألنا أشخاص آخرين (غير المشاركين في البحث وبدل عن قرائهم)، لكان احتمال أن يقدموا نفس الإجابات احتمالاً قوياً بالطبع، هذا ما يمكن أن نسميه مجازاً "ازدواجية الاعتقاد"؛ فمن ناحية يشير المشاركون إلى أنه كلما زادت هواجسهم السلبية نحو المصالحة الوطنية نتيجة خوضهم أو تعرضهم لمناقشات على فيس بوك حول الموضوع، كلما زاد مستوى هواجسهم نحو الاعتقاد بأن الرأي العام الليبي الذي تمثله الأغلبية سيكون لديهم اتجاهات سلبية نحو موضوع المصالحة الوطنية، ومن ناحية أخرى، فإنهم يعتقدون بأنهم سيتأثرون سلباً ولكن بصورة أقل من قرائهم الذين يمثلون الأغلبية، حيث تشير قيمة الارتباط 193. إلى اعتقاد المشاركين لأثر دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.01 على الآخرين، بينما يقدر هذا ارتباط عندما يتعلق الأمر بالتأثير عليهم بقيمة أقل 117. وبدلالة أقل أيضاً عند مستوى معنوية 0.05.

جدول 9 يوضح ارتباط بيرسون بين درجة تعرض المبحوثين للفيس بوك ومستوى الهواجس التي يشعرون بها

حول تناول خطاب الإعلام الرقمي لموضوع المصالحة الوطنية

تعرض المبحوثين لموضوع المصالحة عبر فيس بوك				المتغيرات
قيمة الارتباط	قوة الارتباط	اتجاه الارتباط	الدلالة	
0.193**	ضعيف	موجب	0.000	مستوى هواجس المبحوثين تجاه رأي الأغلبية
0.117*	ضعيف	موجب	0.000	إدراك المبحوثين لتأثير الخطاب على أنفسهم
**دال عند مستوى معنوية 0.01 / *دال عند مستوى معنوية 0.05				

وهذا ما يفسر أنه "عندما يتحقق الأعضاء في مجموعة ما إلى ما يعتقدون أن الآخرين يريدونه، قد ينتهي بهم الأمر إلى القيام بما لا يريده أحد" على حد قول (Halbeesleben and Bukley, 2004, P 2). إن حالة توهم هواجس أقل عن الذات وهواجس أكبر عن الآخرين إنما تشير إلى حالة توهم معرفي للبيين عن موضوع المصالحة الوطنية كما يعكسها الخطاب الرقمي عبر فيس بوك، فظاهرة "مجهولية المشاركين" التي تبني عليها النقاشات في بيئة الإنترنت تزيد من احتمال توهم المعرفة حيث يمكنهم الإنترنت من الانخراط في النقاش من جهة والإفلات من العقاب في حالة الخطأ من جهة أخرى. (عبد المنعم، ملين، 2023)

خصائص المشاركين وتوهم الهواجس حول المصالحة الوطنية

جدول 10 يوضح الفروق في مستوى هواجس الليبيين حول تناول خطاب الإعلام الرقمي لموضوع المصالحة

الوطنية بحسب بعض العوامل الديموغرافية

المتغيرات	المجموعة	القيم	المتوسط	الانحراف	قيمة T	درجة الحرية	قيم الدلالة
النوع	ذكور	224	2.82	0.395	-0.190	398	0.850
	إناث	176	2.83	0.459			
المتغيرات	المجموعة	القيم	المتوسط	الانحراف	قيمة F	درجة الحرية	قيم الدلالة
الفئات	أقل من 18 سنة	21	2.76	0.436	0.634	2	0.531

العمرية	39 - 18	137	2.80	.467
40 سنة فأكثر	242	2.84	.397	
نازح من مكان إقامتي الأصلي	24	2.83	.711	
محل الإقامة	مهاجر خارج ليبيا	10	3.00	.000
لم يتعرض للنزوح أو التهجير	366	2.63	.401	
			3.639	2
			.027	

قد يكون لعملية إجراء مقارنات في مستوى هواجس الليبيين من المصالحة الوطنية بحسب بعض الخصائص الديموغرافية ذات فائدة في هذا الموضوع؛ لأن مثل هذه المقارنة نعتقد أنها قد توضح لنا الفوارق بين مجموعات المشاركين بخصوص موضوع المصالحة الوطنية، وهي بالطبع تزيد من قدرتنا على التوقع المستقبلي للأدوار التي قد يلعبها الفاعلين في موضوع المصالحة، فمن حسن الحظ أن الفوارق تختفي بحسب متغيري النوع والفئة العمرية بين الليبيين في مستوى هواجسهم من موضوع المصالحة الوطنية، وهذا يشير إلى رؤية موحدة ومخاوف (أو تفاؤل) مشتركة من شأنها أن تعمل أيضاً بشكل متسق في مسار المصالحة الوطنية، إلا أننا نلاحظ وجود فروق دالة إحصائية بين الليبيين بحسب محل إقامتهم الحالي وهي تشير على أن المهجرين خارج البلاد لديهم هواجس سلبية تجاه تحقيق المصالحة الوطنية يليهم النازحين من مكان إقامتهم الأصلي إلى مكان آخر داخل البلاد على عكس الليبيين الذين لم يتعرضوا للنزوح والتهجير. ونحن لا نجزم بأن هذه الهواجس من المصالحة كان مبعثه محتوى فيس بوك فقط، وإنما نميل إلى توسيع دائرة التفسير لسبب حدوث هذه الهواجس لدى المهجرين أكثر من غيرهم، فبالإشارة إلى بعض التقارير إلى ترصد تزايد وتيرة الاعتداء على المهجرين الليبيين الذين ارتكبت ضدهم انتهاكات لحقوق الإنسان مثل الاختطاف والاختفاء القسري والتعذيب وغيره من أشكال العنف (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، سبتمبر 2018) فإننا نذهب إلى التفسير الذي قدمه (مرجين، 2020) والذي يسلط الضوء على هذه الهواجس من زاوية أخرى؛ حيث لاحظ وجود شعور بالخوف لدى المهجرين من أي قادم إليهم

بسبب الاعتداءات المتكررة عليهم وهو شعور مازال موجود حتى بعد أن انتهت هذه الاعتداءات التي تسببت أيضاً في العزل الاجتماعي لبعض القبائل عن مناطقهم، ورفض المشاركة في عمليات التحول الديمقراطي، وانحياز بنية العلاقات المجتمعية، وانقطاع العلاقات الاجتماعية. وبالتالي فإن تصورهم وهواجسهم حول موضوع المصالحة على فضاء فيس بوك لا يمكن فصله عن الظروف التي تعرضوا لها خلال السنوات الماضية.

النتائج العامة

- العديد من المشاركين في البحث تملأهم الهواجس ويشعرون بالقلق نتيجة استقبالهم لخطاب فيس بوك حول المصالحة الوطنية، وهي هواجس ذات أبعاد متنوعة منها القانوني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي إلخ، حيث يعبرون عن مخاوف من عدم جدوى هذه الجهود في ظل الانقسامات السياسية المستمرة، في المقابل هناك فئة صغيرة تعبر عن تفاؤل حذر، مشيرة إلى أهمية الحوار كخطوة نحو التغيير.
- يرى الليبيون بأن المصالحة الوطنية عملية معقدة تتطلب جهوداً حقيقية من جميع الأطراف. فهم يعتقدون أن مناقشة موضوع المصالحة الوطنية على الفيس بوك يعمق الانقسام في الآراء حول كيفية تحقيقها، حيث يعتقد البعض أن المصالحة تحتاج إلى الاستعداد والقبول بمبدأ الاعتراف بالخطأ، والتركيز على بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة.
- يعتقد المشاركون في البحث أن النقاشات حول موضوع المصالحة الوطنية على فيس بوك تؤثر بشكل كبير على آراء أقرانهم. حيث يعتقد الكثيرون أن هذه النقاشات تساهم في تشكيل مواقفهم سلباً عن المصالحة، مما يظهر تأثير واضح لمنصات الإعلام الرقمي في خلق "توهم معرفي" لديهم حول المصالحة الوطنية.
- تشير فئة لا بأس بها من المشاركين في البحث إلى تحيز منصات الإعلام الرقمي في تناول موضوع المصالحة الوطنية، فهم يشعرون بأن خطاب هذه المنصات يركز على الآراء المعارضة للمصالحة الوطنية عندما يتعلق الأمر بتقييم مدى تأثير قرنائهم به، معتقدين في ذات الوقت أنهم يمثلون الأغلبية، بينما هم يمثلون الأقلية التي يقل ميلها للتأثر بهذه النقاشات.

- تقدر فئة كبيرة من المشاركين في البحث أن النقاشات حول المصالحة الوطنية عبر فيس بوك لا تمثل ما يشعرون به مطلقاً، فهم يعتقدون أن هذه النقاشات تمثل رأي الأغلبية ولا تقود إلى مصالحة وطنية، لأنهم يعتقدون أنهم يعرفون أن فيس بوك لا يمثل حقيقة هواجس الليبيين ولكن هؤلاء يرون أنفسهم بأنهم هم الأقلية.
- ترتبط درجة تعرض المشاركين في النقاشات حول المصالحة الوطنية عبر فيس بوك بمستوى الهواجس التي تحول بخاطرهم تجاه موضوع المصالحة، حيث يزيد حجم التعرض من مستوى "التوهم المعرفي" والهواجس التي تتكون لديهم تجاه من يعتقدون أنهم يشكلون الأغلبية وتجاه أنفسهم أيضاً.
- تحول بخاطر الليبيين من الجنسين وكذلك من جميع الفئات العمرية نفس هواجس سلبية تجاه تقييمهم لتناول فيس بوك لموضوع المصالحة الوطنية، إذ لا توجد بينهم فوارق في ذلك بعكس قرنائهم من المشاركين ممن تغير محل إقامتهم بسبب حالات النزاع والصراع في ليبيا بعد عام 2011م، حيث يعتقد هؤلاء بصورة أكثر من غيرهم أن مناقشة موضوع المصالحة عبر فيس بوك ذو طابع سلمي ويؤثر بشكل كبير على تحقيقها على أرض الواقع، حيث يزيد مستوى "التوهم المعرفي" لديهم حول تضخيم هواجسهم بصورة أكبر مما قد تكون عليه حقيقة، لذا يشعر المهجرون بالقلق من الاعتداءات المتكررة عليهم، مما يزيد من هواجسهم تجاه المصالحة الوطنية ويعكس شعوراً بالخوف من المستقبل.
- يميل المشاركون في البحث إلى تصديق المعلومات التي تتناسب مع اهتماماتهم الشخصية عن المصالحة الوطنية عبر فيس بوك، رغم أن هذا قد يؤدي إلى تصورات خاطئة حول المصالحة الوطنية.
- إن تفاعل المشاركين في البحث مع خطاب الإعلام الرقمي حول المصالحة عبر فيس بوك يعزز من شعورهم بأنهم يقدمون معلومات مهمة حولها، مما يؤدي إلى "توهم معرفي" حول الموضوعات المطروحة عن المصالحة الوطنية.
- تتأثر الهواجس المتعلقة بالمصالحة الوطنية بالبيئة الاجتماعية والسياسية التي يعيشها الليبيون، حيث أن الظروف الصعبة التي مروا بها تنعكس على في آراءهم ومعتقداتهم وقناعاتهم تجاه هذا الموضوع.

- المشاركون في البحث أشاروا بأنهم لا يتحققون دائماً من صحة المعلومات المتعلقة بالمصالحة الوطنية، مما يزيد من احتمالية انتشار المعلومات المضللة بين شرائح كبيرة منهم.

التوصيات

- تعزيز الوعي المجتمعي من خلال نشر الوعي حول أهمية التعاطي الصحيح مع محتوى منصات الإعلام الرقمي يسهم في تقليل الهواجس والمخاوف وتكوين تصورات واقعية عن الموضوعات المطروحة لاسيما موضوع المصالحة الوطنية.
- تشجيع وسائل الإعلام المحلية (المريّة والمسموعة) على تقديم تغطيات موضوعية ومتوازنة حول موضوع المصالحة الوطنية، لتخفيف المشاعر غير الحقيقية التي تتكون نتيجة نشر معلومات زائفة ومتحيزة زائفة.
- تنظيم عملية إطلاق المنصات الرقمية التي تهتم بتقديم محتوى موثوق يسمح بإجراء نقاشات مفتوحة بين مختلف فئات المجتمع، مما يتيح تبادل الآراء بشكل سليم ويقلل من التصورات السلبية تجاه الآخر.
- تطوير مهارات النقد الإعلامي من خلال إنتاج برامج تعليمية تهدف إلى تعزيز مهارات النقد والتحليل لدى المواطنين لفهم المحتوى الإعلامي بشكل أفضل، وتقليل تأثير الشائعات.
- وضع ضوابط لخطاب الإعلام الإلكتروني للحد من عدم انتشار المعلومات المضللة أو التحريض على العنف.
- تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي للمواطنين المتأثرين بتجارب النزاع، مما يساعدهم على معالجة مشاعرهم السلبية تجاه المصالحة.
- تشجيع البحث الأكاديمي ودعم الأبحاث والدراسات التي تتناول تأثير خطاب الإعلام الرقمي على الرأي العام، لتعزيز الفهم العلمي لهذه الظواهر.
- تعزيز تدفق المعلومات عبر قنوات للتواصل بين الحكومة والمواطنين لمشاركة المعلومات المتعلقة بالمصالحة الوطنية، مما يسهم في بناء الثقة وتعزيز الشفافية.
- إشراك الشباب في عمليات المصالحة الوطنية من خلال دعم البرامج والمبادرات التطوعية وورش العمل، حيث يمكنهم أن يكونوا سفراء للتغيير الإيجابي في مجتمعاتهم.

- التقييم المستمر لجهود المصالحة الوطنية من خلال استطلاعات الرأي والبحوث، لضمان مواءمتها مع احتياجات المواطنين وتطلعاتهم

المصادر والمراجع

أولاً: الدراسات العربية

- المعجم الوسيط، ص 973
- المعجم الجامع
- التائب، مسعود حسين، اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية، 2013. ص 461 - 462
- الجارري سليمة الطيب معزب، دور الإعلام في تعزيز قيم المصالحة الوطنية على عينة من النخب الليبية، المؤتمر العلمي الأول واقع المصالحة في ليبيا، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، (2023)
- الشاعري، صالح حمد، عبد الخالق عبد الرحمن السعيطي، (2021)، التأثيرات الثقافية والاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات الليبية: دراسة ميدانية على طلاب قسم الإعلام جامعة عمر المختار فرع درنة، مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، بنغازي، العدد 3. ص 249، ص 254
- أنبرتو إيكو: يكتب عن الإنترنت، ترجمة أحمد الزبيدي، ملحق صحيفة المدى، <http://almadasupplements.com/news.php?action=view&id=14952#sthash.oxguSd2r.Z9E4VMfy.dpbs> 19/11/2024
- شناني، سعيد مفتاح، (2021). اعتماد الشباب الجامعي على المواقع الإخبارية في تشكيل معارفه نحو الانتخابات الليبية: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة عمر المختار، المؤتمر العلمي الأول للإعلام والانتخابات، 5 - 6 يوليو. ص 163
- شناني، سعيد مفتاح، الترهوني و سليمان، ميلود محمد، (2021)، الأداء المهني للقائمين بالاتصال في الإذاعات المسموعة الليبية: إذاعة المرح المحلية نموذجاً، مجلة بحوث الاتصال، جامعة الزيتونة، العدد 10، ص 154
- عيسى ميلود، جمال (2023) اتجاهات النخبة الأكاديمية العالمية إزاء مصداقية القنوات الفضائية الليبية في تناول قضية المصالحة الوطنية، مجلة الإعلام والفنون، السنة الرابعة، العدد 13/يونيو. ص 42-43

- الحسوني، حسين علي إسماعيل، باهر محمد محمد سالم، (2023) دور وسائل الإعلام في دعم جهود المصالحة الوطنية في ليبيا، المؤتمر العلمي الأول واقع المصالحة في ليبيا، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، .
- الشريف، سليمان رابح، خالد سعيد أسببته، (2023) الإعلام مدخلاً للمصالحة الوطنية في ليبيا دراسة مسحية لرؤى واتجاهات عينة من الإعلاميين الليبيين، المؤتمر العلمي الأول واقع المصالحة في ليبيا، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، .
- عبد الكريم، فوزي عبد الرحيم، (2018)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها باتجاهات الجمهور: دراسة ميدانية، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة بنغازي، العدد 58، ص 13
- عبد الله محمد عبد الله، (2022) اعتماد النخب الإعلامية على التطبيقات الرقمية في نشر وترسيخ ثقافة الحوار وقيم المواطنة لدى الشباب الليبي، دراسة ميدانية، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة
- عبد المنعم، رفاز، بوذن محمد ملين، (2023)، ظاهرة توهم المعرفة وعلاقتها بالرأي العام الجزائري: دراسة تحليلية لعينة من قضايا الرأي العام سنة 2022 في ضوء نظرية توهم المعرفة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، المجلد 9، العدد 2، ص 649- 657، ص 662 - 663
- عبد الوهاب، عبد الله دخيل، سعيد مفتاح شنان، (2022)، قياس مدى اعتماد الجمهور الليبي على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في إدراك مخاطر انتشار جائحة كورونا ومعرفة طرق الوقاية منها: دراسة ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار، المجلة الليبية لبحوث الإعلام، العدد 2، ص 128
- عبد الوهاب، عبد الله دخيل، عبد الله عبد العالي جادالله، عبد الله حمدينه المرضي، (2020)، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بتشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الليبي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب بجامعة طبرق، مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية، العدد 31، ص 20
- علي، محمد رجب محمد، (2024)، اعتماد النخبة في ليبيا على منصات الإعلام الرقمي في بناء اتجاهاتهم نحو مفهوم التحول الديمقراطي: دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس جامعة بنغازي، مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، بنغازي، المجلد الأول، العدد 10، ص 173- 174
- لعياضي، نصر الدين، (2017)، الشباب ورهانات منظومة الاتصال الجديد، منصة سيميا، الرابط: <https://www.symiaconseil.dz> 15/11/2024
- عمر، عبد الوهاب، (2023) علي دور البرامج الثقافية في الإذاعات المحلية المسموعة في تدعيم المصالحة الوطنية، مجلة الإعلام والفنون ال عدد 14/13، السنة الرابعة.
- فتحي، هشام سعيد، (2015) تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية.

- مرجين، حسين سالم، (2020)، التهجير القسري في المجتمع الليبي، الإشكاليات والآثار والتحديات والرؤية المستقبلية 2011 – 2019 قراءة سوسيولوجية تاريخية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، هيئة أبحاث العلوم الطبيعية والتكنولوجيا، طرابلس، المجلد 59، العدد 4. ص 270 – 272

File:///C:/User/Downloads/althjyr_alqsry_fy_almjtm_allyhkalat_walatha.pdf 19/11/2024.

- المرضي، عبد الله حمدينه، عبد العزيز طاهر العريبي، (2019)، استخدام محرري الأخبار في القنوات الليبية لشبكات التواصل الاجتماعي والاعتماد عليها كمصدر للأخبار، مجلة عارف للدراسات الإنسانية، جامعة اجدايبا، العدد 3.
- منصور، يوسف احمد صالح، (2023) خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساته على المصالحة الوطنية، المؤتمر العلمي الأول واقع المصالحة في ليبيا، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية.
- ندا، أيمن منصور، شيماء ذو الفقار زغيب، (د،ت)، دراسات في الرأي العام، منتدى سور الأزيكية، ص 93.

<file:///C:/Users/User/Desktop/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85.pdf>, 17/11/2024

- اليأس والخطورة: (2018) تقرير حول أوضاع حقوق الإنسان للمهاجرين واللاجئين في ليبيا 18 ديسمبر ، بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، <https://unsmil.unmissions.org/sites/default/files/libya-migration-report-18dec2018-arabic.pdf>

ثانياً: الدراسات الأجنبية

- Christin L. Munsch, Jonathan R. Weaver, Jennifer K. Bosson, Lindsey Trimble O'Connor, (2018), Everybody but Me: Pluralistic Ignorance and the Masculinity Contest, Volume74, Issue3,Special Issue:Work as a Masculinity Contest,September, <https://spssi.onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/josi.12282> 31/10/2024.
- Duck, Julia et al, (1995), "Me, Us and Them: Political

- Identification and The Third Person Effect In The 1993
Australian Federal Election, European Journal of Social
Psychology, Vol. 25. , PP 195 – 215
- Emilee Rader, (2023), Data Privacy and Pluralistic Ignorance, -
This paper is included in the Proceedings of the Nineteenth
Symposium on Usable Privacy and Security. August 7–8, 2023
• Anaheim, Michigan State University, CA, USA P 468.
<https://www.usenix.org/system/files/soups2023-rader.pdf>
31/10/2024.
- Jens Christian Bjerring _ Jens Ulrik Hansen _ Nikolaj Jang Lee -
Linding Pedersen, On the rationality of pluralistic ignorance, p
12
<https://philpapers.org/archive/BJEOTR> 31/10/2024.
- Julien Figeac, Guillaume Favre, (2023), Les usages des réseaux -
sociaux numériques renforcent-ils les relations sociales hors
ligne P 2
<https://www.researchgate.net/publication/373718407> -
31/10/2024.
- Jens Ulrik Hansen, (2014), A Logic-Based Approach to -
Pluralistic Ignorance, Roskilde University,
[file:///C:/Users/User/Downloads/ALogic-
BasedApproachtoPluralisticIgnorance.pdf](file:///C:/Users/User/Downloads/ALogic-BasedApproachtoPluralisticIgnorance.pdf) 1/11/2024. P 11
- LEE Ross, DAVID GREENE, AND PAMELA HOUSE, The -
“False Consensus Effect”: An Egocentric Bias in Social
Perception and Attribution Processes , JOURNAL OF
EXPERIMENTAL SOCIALPSYCHOLOGY, 1976. PP279–301
[https://www.bulidomics.com/w/images/d/d8/4705-Ross-et-al-
False-Consensus-Effect.pdf](https://www.bulidomics.com/w/images/d/d8/4705-Ross-et-al-False-Consensus-Effect.pdf) 15/11/2024.
- Martin Abraham, Matthias Collischon, Veronika Grimm, -
Frauke Kreuter, Klaus Moser, Cornelia Niessen, Claus
Schnabel, Gesine Stephan, Mark Trapp Mann and Tobias
Wolbring, (2022), COVID-19, normative attitudes
and pluralistic ignorance in employer-employee relationships,
Journal for Labour Market Research,
[https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC9660097/pdf/12651
2022_Article_325.pdf](https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC9660097/pdf/126512022_Article_325.pdf) 31/10/2024.
- McFarland, C., and D. T. Miller. 1990. Judgments of Self-other -
Similarity: Just Like Other People, Only More So. Personality

and Social Psychology Bulletin 16: 475-484.

In Yoshitaka Fukui, Kawauchi, Aoba-ku, The Great Illusion: Ignorance, Informational Cascades, and the Persistence of Unpopular Norms with Application to Accounting Standards, 2001, P7.

gsim.aoyama.ac.jp/~fukui/CascadeEng.pdf. 17/11/2024

Miller, D. T., Monin, B., and Prentice, D. A. (2000). "Pluralistic ignorance and inconsistency between private attitudes and public behaviors," in Attitudes, Behavior, and Social Context: The Role of Norms and Group Membership, eds. D. J. Terry and M. A. Hogg (London: Lawrence Erlbaum), 95–113.

In Dale T. Miller, (2023), A century of pluralistic ignorance: what we have learned about its origins, forms, and consequences, Front. Soc. Psychol., Sec. Intergroup Relations and Group Processes, Volume 1, <https://www.readcube.com/articles/10.3389/frsps.2023.126089> 6 31/10/2024

Moliner Pascal, Chokier Nathalie, (2006), La « zone muette » des représentations sociales', pression normative et/ou comparison social ?, bulletin de psychologies / tome 59 (3) / 483 / mai-juin 2006, P 281 <file:///C:/Users/User/Downloads/la-zone-muette-des-representations-sociales-pression-normative-etou-comparaison-sociale.pdf> 31/10/2024.

Nicoletta Cavazza, Angelica Mucchi-Faina, Me, Us, or Them: Who Is More Conformist? Perception of Conformity and Political Orientation, The Journal of Social Psychology, 2008, 148(3), 335–345. <file:///C:/Users/User/Downloads/Jofsocialpsychology2008.pdf> 15/11/2024.

Paul Glavin, Scott Schieman, (2024), The Job Satisfaction Paradox: Pluralistic Ignorance and the Myth of the "Unhappy Worker", Social Psychology Quarterly, 2024, <https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/01902725241253252> 31/10/2024

Robert P. Vallone, Lee Ross, and Mark R. Lepper, The Hostile Media Phenomenon: Biased Perception and Perceptions of

Media Bias in Coverage of the Beirut Massacre, Journal of
Personality and Social Psychology · October 1985. P 577 – 585
[file:///C:/Users/User/Downloads/BiasedPerceptionofMediaBias](file:///C:/Users/User/Downloads/BiasedPerceptionofMediaBias.pdf)
[.pdf](file:///C:/Users/User/Downloads/BiasedPerceptionofMediaBias.pdf), 15/11/2024